جامعة المنصورة
كلية التربية

برنامج إرشادي لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى ضعاف السمع

إعداد

ريحانة معن العراقي أحمد الشويخ
مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية

إشراف

أ.د / عصام محمد زيدان
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د / محمود مندوه محمد سالم
أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة
كلية التربية- جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٣٠ – إبريل ٢٠٢٥

برنامج إرشادي لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى ضعاف السمع

ريحانة معن العراقي أحمد الشويخ

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلي الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع، وتكونت عينة الدراسة من(٢٠) تلميذ مراهق ضعيف سمع، ممن تراوحت أعمارهم بين(١٢: ١٥) عامًا، تم تقسيمهم عشوائيًا إلي مجموعتين متكافئتين، المجموعة التجريبية وشملت(١٠) من التلاميذ ضعاف السمع(٣ إناث و٧ ذكور)، والمجموعة الضابطة وتشمل(١٠) من التلاميذ ضعاف السمع (٣ إناث و٧ ذكور)، وجميع التلاميذ المراهقين ضعاف السمع من ذوي فقد السمع المتوسط (٤٠: ٦٩ديسيبل) من تلاميذ مدرسة ميت حدر لضعاف السمع بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع(إعداد الباحثة)، برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية بعض القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع (إعداد الباحثة). وقد توصلت نتائج الدراسة إلي فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني المستخدم في الدراسة في تنمية القيم الأخلاقية المتمثلة في: (الضمير، والصدق، والأمانة، والاحترام، وضبط الذات) لدى أفراد المجموعة التجريبية من التلاميذ المراهقين ضعاف السمع.

***الكلمات المفتاحية**: البرنامج الإرشادي النفسي الديني، القيم الأخلاقية ، ضعاف السمع.*

Abstract:

The current study aims to reveal the effectiveness of a religious psychological counseling program to develop some moral values and its impact on improving the adjustment behavior of hearing-impaired adolescents. Study sample consisted of (20) hearing-impaired adolescent students, whose ages ranged between (12: 15) years. They were randomly divided into two equal groups: Experimental group included (10) hearing-impaired students (3 females and 7 males), and Control group included (10) hearing-impaired students (3 females and 7 males), and all hearing-impaired adolescent students with hearing loss average (40: 69 decibels) from students of Mit Hadar School for the Hearing Impaired in Mansoura City, Dakahlia Governorate, Study tools included a scale of moral values for hearing-impaired adolescents (prepared by the researcher), a scale of adjustment behavior for hearing-impaired adolescents (prepared by the researcher), and a religious psychological counseling program to develop some moral values for hearing-impaired adolescents (prepared by the researcher). The results of the study revealed the effectiveness of the religious psychological counseling program used in the study in developing the moral values represented in: (conscience, honesty, trustworthiness, respect, and self-control) among members of the experimental group of hearing-impaired adolescent students.

Keywords: Religious Psychological Counseling Program, Moral Values , Hearing-Impaired adolescents.

تعد حاسة السمع من أجمل نعم الله على الإنسان؛ فهي حلقة الوصل الأولى بينه وبين كل ما يحيط به، وبدونها يفقد الإنسان إحساسه بالحياة وصخبها ويعيش في عالم من السكون والعزلة.

وتُعتبر حاسة السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تفاعلاته مع الآخرين، فهي بمثابة الاستقبال المفتوح لكل الخبرات والمثيرات الخارجية، ومن خلالها يتمكن الفرد من التعايش مع الآخرين(محمد عبدالتواب أبو النور وآمال جمعة محمد، ٢٠١٧: ٢٠٧).

حيث أنها وسيلته في اكتساب اللغة كعنصر أساسي للتواصل بين الأفراد، فعندما يحرم الفرد من حاسة السمع تصبح عملية توافقه مع الآخرين أمرًا صعبًا ويكون عرضة لكثير من الاضطرابات السلوكية(أسامة فاروق سالم، ٢٠٠٩: ٧).

ومن الآثار السلبية التي تتركها الإعاقة السمعية على المعاقين سمعيًا أيضًا اتسامهم بأنهم يعانون من مستوى عال من التوتر والقلق والنقص في المهارات الاجتماعية مما يؤدي إلي انخفاض تقدير الذات لديهم وبالتالي عدم القدرة على ضبط غضبهم وسلوكهم العدواني بأشكاله المختلفة (راضي عدلي كامل،٢٠٠٩: ٥٦).

وقد أشارت دراسة (Ketelaar, Wieffrink, &Rieffe, 2015) إلي أن هناك علاقة ارتباطية بين ضعف اللغة لدي ضعاف السمع وقدرتهم علي إظهار المشاعر الأخلاقية، وأن تسهيل مهارات اللغة العاطفية لديهم يؤدي إلي تعزيز الأداء الاجتماعي لهم ، ويمكن أن يسهم في تقليل المشكلات السلوكية لديهم.

ويحتل البعد الأخلاقي أهمية كبيرة في حياة الفرد، باعتبار أن كل إصلاح فردي أو اجتماعي يبدأ من تعليم الأخلاق، بالإضافة إلي أن السلوك الأخلاقي الخير يقود إلى دوام الحياة الاجتماعية وتقدمها الإيجابي؛ حيث لا يمكن أن يعيش الإنسان بمفرده متكاملًا إذا كان العالم من حوله مفككًا وفاسدًا، ويفتقد الكثير من القيم والمعايير(مقداد يالجن، ٢٠٠٣ :١٠).

وتُعد مرحلة المراهقة من المراحل الحرجة من حياة الإنسان، حيث يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد لما يمر به من الاضطرابات، والمشكلات الناتجة عن التغيرات النمائية المفاجئة وما يصاحبها من تغيرات تعوقه عن التكيف، والتوافق النفسي والاجتماعي (حامد عبدالسلام زهران،٢٠٠٣ :٣٧٩).

وقد جاءت الأديان المختلفة لكي تقوم سلوك الفرد على منهج الله لتحقيق التوافق والسعادة، ويحدث الإرشاد النفسي الديني من خلال تكوين حالة نفسية متكاملة يتماشى فيها السلوك مع المعتقدات الدينية ويتكامل معها (حامد عبدالسلام زهران،١٩٨٨: ٣٢٠).

وترى الباحثة أن البرامج الإرشادية الدينية لها دور كبير وفعال في إحداث تغييرات إيجابية في سلوكيات المراهقين ضعاف السمع؛ فهى تخاطب الفطرة السليمة لديهم وتقوم سلوكياتهم وتكسبهم القيم الخلقية الإيجابية التي تنعكس إيجابًا على جميع جوانب حياتهم، وتساعدهم على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي بما يكفل لهم الشعور بالراحة والسعادة.

مشكلة البحث:

تعد الإعاقة السمعية وخاصة ضعف السمع من الإعاقات الخفية التي تترك أثرًا سلبيًا علي صاحبها، ويمتد أثرها لجميع جوانب حياته، وخاصة ضعف السمع فيقع صاحبه بين حيرتين فلا هو بالأصم ليلقي معاملتهم ولا هو بالسامع فيتأقلم معهم.

ويُعاني ضعاف السمع من قصور في الجانب الأخلاقي بشكل عام ، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة Techaraungrong, (2019) والتي أوضحت أن الطلاب ضعاف السمع يعانون من قصور في المهارات الأخلاقية وبحاجة إلي تعزيزها، ودراسة (منيرة سلامة أحمد،٢٠٢٢) التي أشارت إلي ضعف السلوك والتفكير الأخلاقي لدى ضعاف السمع.

وترى موزة عبدالله المالكي(٢٠٠٣: ١٥٧) أن الإرشاد النفسي الديني يمتاز بأنه يستخدم مع الأشخاص المعاقين بما يمكنهم من التكيف مع ظروفهم ومواجهة الاحساس النفسي بالإعاقة، بطريقة تستثير مكامن القوة فيهم فيتمكنون من التوافق الحسن.

حيث أن الدين له دور مهم في تشكيل أفكار الفرد وسلوكياته وحياته، وخاصة في المجتمعات الإسلامية ؛ حيث يعتبر الإسلام مشرعاً للقانون ومحدداً له وكيفية سلوك الأفراد في حياتهم، وكذلك له تأثيرات نفسية كثيرة تحكم سلوك المسلم وتنظم حياته (خضر عباس بارون، ٢٠٠٨ :١٤).

ومن ثم يتضح أن للإعاقة السمعية تأثير واضح على الجانب الأخلاقي لدى ضعاف السمع ، وأن ضعاف السمع يعانون من قصور في المهارات والسلوكيات الأخلاقية ، وهذا يتطلب تنمية هذا الجانب لديهم من خلال إكسابهم القيم الأخلاقية التي تهذب سلوكهم بما يتناسب مع معايير المجتمع ، ويساعدهم علي التفاعل الاجتماعي الجيد مع الآخرين.

وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدي المراهقين ضعاف السمع؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع؟

٢- هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع؟

٣- هل توجد فروق بين تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع؟

أهداف البحث:

يسعي البحث الحالي إلي تحقيق الأهداف الآتية:

١- إعداد برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع.

٢- الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدي المراهقين ضعاف السمع.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

- أهمية الفئة موضوع الدراسة؛ حيث تتناول الباحثة فئة ضعاف السمع وما يعانون من قصور في الجانب الأخلاقي بالإضافة لما فرضته عليهم طبيعة إعاقتهم من صعوبات أسهمت بشكل أو بآخر في هذا القصور.
- أهمية المرحلة العمرية لعينة الدراسة وهم المراهقين ضعاف السمع ، وما يتعرض له المراهق ضعيف السمع من تغيرات متلاحقة في جميع نواحي شخصيته من جهة ومن ضغوط داخلية بسبب طبيعة إعاقته وخارجية من المجتمع تهوي بقيمه من ناحية أخرى.
- أهمية استخدام الأسلوب الديني في الإرشاد وهو من أهم المداخل للتعامل مع المراهقين خاصة في البلاد الإسلامية التي تتسم بوجود وازع ديني نلجأ إليه كلما شعرنا بالضياع في أمور حياتنا.
- ندرة البحوث- في حدود اضطلاع الباحثة – التي تناولت تنمية القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع باستخدام الأسلوب الإرشادي الديني.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

برنامج إرشادي نفسي ديني A religious psychological counseling program

تعرف الباحثة البرنامج الحالي إجرائياً بأنه: برنامج مخطط ومنظم يهدف إلي الاستفادة من القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة والقصص الديني لمساعدة المراهقين ضعاف السمع على تنمية بعض القيم الأخلاقية لديهم.

القيم الأخلاقية Moral values

وتُعرفها الباحثة إجرائياً على أنها: " قدرة المراهق ضعيف السمع على التمييز بين الصواب والخطأ ومراجعة أفعاله والشعور بالندم إذا أخطأ ومحاولة تصحيح أخطائه ومطابقة قوله وفعله للواقع وقدرته على حفظ حقوق الآخرين وكتمان أسرارهم والإخلاص في تقديم النصح لهم، وتقدير لذاته وللآخرين ومعاملتهم بطريقة حسنة واحترام خصوصياتهم وآرائهم وأفكارهم، والقدرة على التصرف بحكمة في المواقف المختلفة والسيطرة على انفعالاته بما يحقق له أكبر قدر ممكن من التوافق مع ذاته والآخرين".

وتتمثل القيم الأخلاقية في الدراسة الحالية في:

أ. **الضمير**: وتعرفه الباحثة بأنه: قدرة المراهق ضعيف السمع على التمييز بين الصواب والخطأ ومراجعة أفعاله والشعور بالندم إذا أخطأ نتيجة عدم اتباعه القيم ومحاولة تصحيح ذلك الخطأ.

ب. **الصدق**: قدرة المراهق ضعيف السمع على إصدار أقوال وأفعال مطابقة للواقع دون نقص أو زيادة مع مقاومة أي ضغوط داخلية أو خارجية قد تجبره علي عكس ذلك.

ج. **الأمانة**: قدرة المراهق ضعيف السمع على حفظ حقوق الآخرين وكتمان الأسرار وعدم البوح بها والاخلاص في تقديم النصح والمشورة لمن يحتاجها.

د. **الاحترام**: قدرة المراهق ضعيف السمع على تقدير ذاته والأخرين ومعاملتهم بالطريقة التي يفضلونها واحترام خصوصياتهم وآرائهم وتقدير أفكارهم

ه. **ضبط الذات**: قدرة المراهق ضعيف السمع على التحكم في انفعالاته في المواقف المختلفة والسيطرة عليها والتصرف بحكمه رغم ما قد يعترضه من مواقف.

المراهقين ضعاف السمع Hearing Impaired Adolescents

وتُعرف الباحثة المراهقين ضعاف السمع إجرائياً بأنهم: الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي متوسط يتراوح ما بين(٥٥: ٧٠) ديسيبل ويمكنهم باستخدام المعينات السمعية المناسبة وتلقي التدريب المناسب اكتساب اللغة والكلام والتفاعل الايجابي الجيد مع مواقف الحياة المختلفة وتتراوح أعمارهم بين(١٢: ١٥) عاماً.

إطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً ضعاف السمع :

لقد أنعم الله عز وجل على الإنسان بنعم عظيمة لا تعد ولا تحصى، بقوله تعالى:") وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " (سورة النحل:١٨). فأنعم عليه بمجموعة من الحواس التي تعدُه لمواجهة العالم الخارجي، ولعل أهم هذه الحواس حاستي السمع والبصر فهما بمثابة حلقة الوصل بينه وبين الحياة ، ومن خلالهما يزداد فهمه لها وقدرته على التكيف معها مما يمكنه من التفاعل واكتساب الخبرات وتبادلها مع من حوله.

وحاسة السمع هي التي تجعل الفرد قادرًا على فهم بيئته والتفاعل معها، فمن خلالها يتعلم اللغة والكلام ويتعلم القراءة والكتابة، وبدونها لا يستطيع أن يفعل ذلك كالأفراد العاديين، وبالتالي

يتعرض لصعوبات عديدة تشمل جوانب نموه المختلفة وفرص تعلمه وتسبب له ضعفًا في الجانب الاجتماعي (مصطفى نوري القمش وخليل عبدالرحمن المعايطة، ٢٠١٤: ٧٩).

تُعتبر مرحلة المراهقة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد السوي، إلا أنها تتزايد وتتفاقم عند الأفراد المعاقين؛ حيث يرجع ذلك إلي الأخطار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التي من الممكن أن تترتب على ذلك، حيث يجد المراهق ضعيف السمع صعوبة في تحديد دوره الشخصي في النظام الأسري، ويصبح أكثر ارتباطًا مع غيره من ضعاف السمع وتتغير أنماط علاقاته الاجتماعية حيث يصبح بحاجة إلي الاستقلال وفهم التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تطرأ عليه وتجعله كثير الرفض لتعليمات الآباء باعتبارها كبحًا لرغباته(علي الصمادي وروان أبو شقرا، ٢٠١٨: ١٣٩- ١٤٠).

ومن الآثار السلبية التي تتركها الإعاقة السمعية على المراهقين ضعاف السمع اتسامهم بأن لديهم مستوى عالٍ من التوتر والقلق والنقص في المهارات الاجتماعية مما يؤدي إلي انخفاض تقدير الذات لديهم، وبالتالي عدم القدرة على ضبط غضبهم وسلوكهم العدواني بأشكاله المختلفة(راضي عدلي كامل،٢٠٠٩: ٥٦).

وقد أشارت دراسة Coll , Culter, , Thobro, Hass, & Powel.(2009) أن المراهقين ضعاف السمع لديهم درجات عالية من السلوكيات النفسية الاجتماعية الخطرة المتمثلة في: المخاطرة بالآخرين، الحاجة إلى التنظيم، والعدوان تجاه الناس والحيوانات، وتدمير الممتلكات، والسرقة والخداع، وانتهاك القواعد مقارنة بأقرانهم السامعين، كما أوصت الدراسة بضرورة تقديم المساعدة لهم من قبل المختصين.

ولقد أوصت دراسة ناصر عبدالله العجمي(٢٠٢٠)؛ ودراسة تحسين عدنان الدليمي(٢٠٢٣) بضرورة تنمية القيم الأخلاقية وخفض السلوكات غير الأخلاقية لدى الطلاب المراهقين، كما أوصت دراسة هيام سلامة عبدالعظيم(٢٠٢٣) بضرورة تنمية المهارات الاجتماعية والكفاءة الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع؛ حيث أنها فترة مهمة ترتقي خلالها معايير السلوك لدى الفرد.

ثانيًا القيم الأخلاقية:

تحتل الأخلاق مكانة كبيرة في الدين الإسلامي، وقد أمرنا الله عز وجل بالتحلي بها وتنميتها على أكمل وجه، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة والنموذج الذي يحتذى بها؛ لذا فقد وجب علينا اتباعه واتباع ما بعث من أجله، وقد روى عن أبي هريرة رضى الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بعثت لأتمم صالح الأخلاق) صحيح الجامع:٢٨٣٣، وفيه بيان لأهمية الأخلاق الحسنة في شريعة الدين الإسلامي، وأنها من أولوياته.

وتمثل الأخلاق مجموعة قواعد السلوك التي اعتاد الفرد عليها في ثقافة ما، والمطلوب منه الالتزام بها حتى يصبح سلوكه خلقيًا، وأن يتبع العادات السائدة في مجتمعه، ويتمثل السلوك الجماعي ويرعى التقاليد الاجتماعية(حنان عبد الحميد العناني، ٢٠١٩: ٦٧).

حيث يحتل البعد الأخلاقي أهمية كبيرة في حياة الفرد، باعتبار أن كل إصلاح فردي أو اجتماعي يبدأ من تعليم الأخلاق، بالإضافة إلي أن السلوك الأخلاقي الجيد يقود إلى دوام الحياة الاجتماعية وتقدمها الإيجابي؛ حيث لا يمكن أن يعيش الإنسان متكاملًا بمفرده إذا كان العالم من حوله مفككًا وفاسدًا، ويفتقد الكثير من القيم والمعايير(مقداد يالجن، ٢٠٠٣ :١٠).

وقد أشارت دراسة Anderson, Olsson, Rydell, & Larsen, (2000) والتي أجريت علي المعاقين سمعيًا والسامعين أن المعاقين سمعيًا لديهم مشكلات سلوكية واجتماعية أكبر من عاديي السمع.

وتتمثل القيم الأخلاقية في الدراسة الحالية في:

أ- الضمير:

ويرى موفق بشارة(٢٠١٣: ٤٠٤) أن من الأفعال الدالة علي تمتع الفرد بقيمة الضمير:

- تمييز الفرد الصواب من الخطأ، فلا يكذب أو يغش.
- الاعتراف عند الخطأ.
- طاعة الأوامر والتعليمات واتباع القواعد.

ب- الصدق:

تُعتبر قيمة الصدق من أهم القيم الأخلاقية الدالة على إيمان المتحلي بها، فهي تكشف عن معدن صاحبها وحسن أخلاقه، وهي خلق محبوب وممدوح حث عليه الرسول صلي الله عليه وسلم، فعن ابن مسعود(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :" عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا" صحيح البخاري- رقم ٥٦٢٩.

ويُشير إليه أحمد زايد الشمري(٢٠١٩: ٦٢٢) على أنه:" نسق من المبادئ والمعايير للسلوكيات المرغوبة شرعًا وعرفًا ومطابقة العمل للقول، ويمكن للمعلم نقلها وتنميتها في نفوس الطلاب من خلال الممارسات وغيرها التي يتجسد عنها قناعة تامة ممارسات لفظية وعملية مباشرة وغير مباشرة ويمكن أن يقال عنها ممارسات يبرز فيها خلق وقيمة الصدق".

ج- الأمانة:

يمتد أثر الأمانة كخلق ذاتي شخصي إلى الأفراد الذين يتعاملون مع الأمين، فللأمانة أبعادها العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فمتى عُدمت الأمانة ضاعت حقوق الناس الاجتماعية بكشف الأسرار والعورات، وضاعت حقوقهم المالية إذا أُوكلت للخائنين والكاذبين (مهدي رزق الله أحمد ،٢٠١٢: ١٣٢).

ولقد لُقب رسول الله صلى الله عليه بالصادق الأمين، فالأمانة تزين صاحبها بالخلق الرفيع وتجعله يسلك المسلك القويم في جميع أمور دينه ودنياه، وقد وصف رسول الله صلى الل عليه وسلم من يخون الأمانة بالنفاق، فقال صلى الل عليه وسلم: (من علامات المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، صحيح مسلم : ٢٢٠.

د- الاحترام:

تُعد قيمة الاحترام من القيم الأساسية التي إذا ما اكتسبها الفرد تقوده إلى مراعاة مشاعر وأحاسيس الآخرين، ولعل احترام الفرد للآخرين يلزمه العمل العمل على احترام ذاته، وإذا ما تزود الفرد احترام ذاته كقيمة من قيمه الأخلاقية حرص على الابتعاد عن ظلم الآخرين وكراهيتهم (إيمان عباس الخفاف، ٢٠١١: ٢٢٤).

ويُعرفه أمير عبد الصمد سعود وجمال الدين محمد الحنفي(٢٠١٨: ١٣) بأنه:" إظهار مشاعر تقدير يوجهها الفرد نحو الآخرين، أن يعاملهم كما يحب أن يعاملونه".

وقد أشارت دراسة (Boberg, 2002) أن ضعاف السمع يعانون من مشكلات في الضبط الاجتماعي والانفعالي لديهم .

ثالثًا الإرشاد النفسي الديني:

يسعى الإرشاد النفسي الديني إلى الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وسيرة النبى محمد، وسير الصحابة الكرام إلى تدعيم النمو النفسي المتكامل في جميع جوانب شخصية الفرد، وإزالة أسباب الاضطرابات والمشكلات، وعلاج العقبات التي تواجهه، وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الفرد، وتسهيل تكيف الفرد مع البيئة المحيطة به،

والتغلب على تحديات الحياة التى قد تواجهه(خديجة ضيف الله القرشي وأحمد عبد الهادي كيشار وحسنين علي عطا ورباب عبد الفتاح أبو الليل وماجد محمد عيسى، ٢٠٢١: ١٥٦).

وقد أشارت دراسة رمضان محمود درويش(٢٠١٨) والتى هدفت إلى التحقق من مدى فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي، وتضمن عينة الدراسة(٢٠) طالبًا، وتراوح عمر العينة من ١٦,٥- ١٧,٥ سنة، إلى الدور الفعال للبرنامج المستخدم في تنمية الثقة بالنفس لديهم، مما يدل على الدور الإيجابي للإرشاد النفسي الديني في تنمية بعض المتغيرات الإيجابية والسلوكيات التوافقية لدى المراهقين.

والإرشاد النفسي الديني يعمل على تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات وقيم جديدة ومنها الإيمان بالقدر، والصدق، والتسامح ، والتعاون، والأمانة، والقناعة، والعفة، والقدرة على اتخاذ القرارات مما يؤدى إلي تمتعه بقدر كبير من الصحة النفسية والجسمية (محمود مندوه سالم، ٢٠١٢: ٢١٢).

وترى موزة عبدالله المالكي(٢٠٠٣: ١٥٧) أن الإرشاد النفسي الديني يمتاز بأنه يستخدم مع الأشخاص المعاقين بما يمكنهم من التكيف مع ظروفهم ومواجهة الاحساس النفسي بالإعاقة، بطريقة تستثير مكامن القوة فيهم فيتمكنون من التوافق الحسن.

ومما سبق يمكن القول أن الإرشاد النفسي الديني له دور إيجابي فعال في تكوين نفسية متكاملة متوافقة من جميع الجوانب لدى الفرد، باعتباره يخاطب الفطرة السوية التى جُبِل الإنسان عليها، الفطرة التي تقبل كل ما هو حلال يتفق مع الدين وأوامره، وتنكر كل ما هو حرام يتنافى مع ما جاء به الدين، كما أنه المنقذ الذي يحول بين الفرد ووقوعه تحت وطأة الاضطرابات والأمراض النفسية والجسمية والعقلية، فيقف كحائط سد منيع ليحميه من خلال غرس قيمه الأخلاقية وسلوكياته السوية التي تحقق للفرد الراحة والأمان والطمأنينة، وتدفع عنه الشعور بالقلق والتوتر والذنب.

فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع.

منهج البحث وإجراءاته:

اتبع البحث الحالي المنهج التجريبي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتتضمن المتغيرات الآتية:

أ- المتغير المستقل: يتمثل في البرنامج الإرشادي النفسي الديني.

ب- المتغير التابع: ويتمثل في القيم الأخلاقية.

ج- المتغيرات الوسيطة: تشمل(العمر الزمني، ومستوى الذكاء).

عينة البحث: تشمل عينة البحث الحالي(٢٠) تلميذاً وتلميذة (إناث و ذكور) من المراهقين ضعاف السمع ، ممن لديهم فقدان سمعي متوسط (من ٤٠-٦٩ ديسيبل) بمدرسة ميت حدر لضعاف السمع بالمنصورة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين(١٢- ١٥) عاماً، وهم يمثلون مرحلة عمرية واحدة ، وهي مرحلة المراهقة المبكرة، وقسمت العينة عشوائياً إلي مجموعتين كالآتي:

أ- المجموعة التجريبية: وتشمل (١٠) من التلاميذ ضعاف السمع (٣إناث و٧ ذكور).

ب- المجموعة الضابطة: وتشمل(١٠) من التلاميذ ضعاف السمع(٣إناث و٧ ذكور).

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

أ. مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع(إعداد الباحثة).

يتكون مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع في صورته النهائية من (٥٠) مفردة موزعين على (٥) أبعاد هي: (الضمير، الصدق، الأمانة، الاحترام، ضبط الذات) وأمام كل مفردة(٣) بدائل؛ هي: (غالبًا – أحيانًا – نادرًا)، يختار المفحوص بديلًا واحدًا فقط من بينها.

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

١- **صدق المقياس**: تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية:

(أ) **آراء المحكمين (الصدق الظاهري)** : قامت الباحثة بعرض المقياس على (١٠) محكمين من المتخصصين بمجال الصحة النفسية وعلم النفس بجامعات المنصورة والزقازيق وكفر الشيخ وبنها، واكتفت الباحثة بالمفردات التي كانت نسب الاتفاق عليها ٨٠% فأكثر.

٢- الصدق التلازمى (صدق المحك):

تم إيجاد الصدق التلازمى للمقياس بحساب معامل الارتباط بين درجات (٣٠) من المراهقين ضعاف السمع على مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع (إعداد: الباحثة) ودرجاتهم علي مقياس القيم (إعداد: محمود مندوه سالم ، ٢٠٠٣)، وجميع قيم معاملات ارتباط مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع إعداد الباحثة (الأبعاد والدرجة الكلية) بمقياس القيم المحك (الأبعاد المناظرة والدرجة الكلية) كانت موجبة ودالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين(٠,٦٦٥) و(٠,٨٥٨) ويدل ذلك على وجود علاقة جيدة ومهمة وقوية بين درجة الأبعاد للمقياسين وكذلك الدرجة الكلية، ويتضح من ذلك قدرة درجات المراهقين على مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع (إعداد الباحثة) فى التنبؤ بالأداء الحالى على محك آخر تستخدم فيه السمة موضع الاهتمام.

٣-الصدق التمييزى (الفروق بين الجماعات) :

قامت الباحثة بالتحقق من قدرة مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع على التمييز بين عينة العاديين وضعاف السمع من خلال حساب قيم (ت) لحساب دلالة الفروق بين العينتين، حيث طبقت المقياس على (٣٠) تلميذًا مراهقًا بالمرحلة الإعدادية منهم (١٥ تلميذة من مدرسة أم المؤمنين الإعدادية بنات، ١٥ تلميذ من مدرسة التعليم الأساسي بنين بمدينة المنزلة محافظة الدقهلية)، حيث جاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على تمتع مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع (إعداد الباحثة) بدرجة عالية من القدرة على التمييز بين المجموعات المختلفة.

ت- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بالطرق الآتية:

١ - الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ Alpha – Chornbach ":

تراوحت قيم الثبات لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.749، 0.913)، كما بلغت قيمة ثبات المقياس ككل (0.879)، وهى قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات المقياس.

٢ - الثبات بطريقة إعادة التطبيق:

تم التحقق من ثبات مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع عن طريق إعادة تطبيقه على عينة تكونت من (٣٠) من المراهقين ضعاف السمع، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين (١٥) يومًا، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى لمقياس القيم الأخلاقية

للمراهقين ضعاف السمع (الأبعاد والدرجة الكلية) موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦٧٥) و (٠,٨٤٧) مما يدل على وجود علاقة جيدة ومهمة وقوية بينهما، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ب. برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية بعض القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع(إعداد الباحثة).

يتضمن البرنامج الحالي عدداً من الأنشطة الدينية والمهام التوجيهية المتنوعة والتي أعدتها الباحثة و تهدف جميعها إلي تنمية بعض القيم الأخلاقية والدينية والسلوكيات الايجابية لدي أفراد المجموعة التجريبية (المراهقين ضعاف السمع الذين لديهم مستوى منخفض من القيم الأخلاقية المستهدفة في البرنامج بناءً علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع).

أولًا: إجراءات البرنامج ومحتواه:

يتكون البرنامج الحالي من (٢٨) جلسة تطبق خلال شهرين بواقع ٥ جلسات في الأسبوع للمجموعة التجريبية.

ويشمل البرنامج ثلاثة مراحل تتمثل في:

- **المرحلة الأولي (المرحلة التمهيدية)**: وتحتوي علي جلستين : الجلسة الأولى(تمهيد وتعارف)، الجلسة الثانية(التهيئة).
- **المرحلة الثانية(مرحلة التدريب):** وهي المرحلة الأساسية في البرنامج وتحتوي على عدد(٢٥) جلسة ، (تطبق بداية من الجلسة الثالثة حتى الجلسة السابعة والعشرون)، ويتراوح زمن الجلسة ما بين(٣٠-٤٥) دقيقة ، وتهدف تلك الجلسات إلي تنمية بعض القيم الأخلاقية لدي التلاميذ المراهقين ضعاف السمع منخفضي القيم الأخلاقية ، وفي كل جلسة تسعي الباحثة لتطبيق مهارة جديدة تسهم في غرس القيمة المرادة.
- **المرحلة الثالثة(المرحلة الختامية):** وتحتوي على جلسة واحدة وهي الجلسة الختامية(الجلسة الثامنة والعشرون)، وفيها تقوم الباحثة بإجراء حفلة ختامية في نهاية جلسات البرنامج وتودع من خلالها التلاميذ وتشكرهم على حسن انضباطهم والالتزام بالحضور والتعاون معها أثناء البرنامج على أمل اللقاء بهم مرة أخرى لإجراء القياس البعدي لمعرفة مدى استمرار فعالية البرنامج الإرشادي.

*** تحديد المنفذون للبرنامج:**

الباحثة بمساعدة عدد من المعلمين والأخصائي النفسي بمدرسة ميت حدر لضعاف السمع بمدينة المنصورة.

*** الفئة المستهدفة:**

المراهقين ضعاف السمع الذين يعانون من انخفاض القيم الأخلاقية والذين يحصلون على درجات منخفضة على مقياس القيم الاخلاقية للمراهقين ضعاف السمع بمدرسة ميت حدر بمدينة المنصورة، وتتراوح أعمارهم ما بين(١٢-١٥) سنة.

رابعًا: الفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج:

يتضمن البرنامج الارشادي الحالي بعض الفنيات الإرشادية المتنوعة، وهي كالآتي:

المحاضرة، تقديم الذات، التعزيز، الحوار والمناقشة، النمذجة، القصص القرآني، النصيحة والأدعية والأذكار.

*** الأسلوب الإرشادي المتبع في البحث الحالي:**

هو الإرشاد النفسي الديني المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة والقصص القرآني الديني.

مرحلة الإنهاء والتقويم: وتشمل:

أولًا: التقويم المرحلي(التكويني): استخدمته الباحثة في أثناء تطبيق جلسات البرنامج، حيث لا يتم الانتقال من نشاط لآخر إلا بعد التأكد من اكتساب االمراهق ضعيف السمع للقيمة المستهدفة في الجلسة السابقة، وذلك عن طريق:

- طرح سؤال علي التلاميذ ضعاف السمع عن مدي الاستفادة من الجلسة، وإبداء رأيهم حولها والاستماع إلي آرائهم(في نهاية كل جلسة).
- مجموعة من الأنشطة المتنوعة توزعها الباحثة عليهم وتطلب منهم أدائها مثل تلوين اللوحات التي تعبر عن مواقف سلوكية مختلفة، قص ولصق عبارات تعبر عن القيم المستهدفة.
- سؤال الباحثة لأمهات التلاميذ ضعاف السمع عن مدى تأثير الجلسات وفنياتها وأنشطتها التي أدوها عليهم (في نهاية كل مجموعة جلسات تمثل قيمة من القيم الأخلاقية المستهدفة في البرنامج).

ثانيًا: التقويم النهائي: استخدمته الباحثة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة (التطبيق البعدي)، وذلك بتطبيق مقياسي القيم الأخلاقية والسلوك التوافقي على تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة.

ثالثًا: تقويم المتابعة: تم من خلال إعادة تطبيق مقياسيّ القيم الأخلاقية والسلوك التوافقي على تلاميذ المجموعة التجريبية بعد مضي شهر من تطبيق البرنامج، وذلك للتحقق من فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية بعض القيم الأخلاقية المستهدفة وأثر ذلك على السلوك التوافقي لدى التلاميذ المراهقين ضعاف السمع، والتعرف علي معدل بقاء الأثر (القياس التتبعي).

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع لصالح المجموعة التجريبية".

جدول (٢٧): قيمة z ودلالتها لاختبار مان ويتني (*Mann-Whitney Test*) للفرق بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدى لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع

البعد	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوي الدلالة
الضمير	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.822	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			
الصدق	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.801	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			
الأمانة	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.816	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			
الاحترم	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.791	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			
ضبط الذات	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.801	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			
الدرجة الكلية للمقياس	ضابطة	10	5.50	55.00	0.000	3.784	0.01
	تجريبية	10	15.50	155.00			

يتضح من نتائج جدول(١) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعد **الضمير** كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.822" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعد **الصدق** كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.801" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعد **الأمانة** كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.816" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعد **الاحترام** كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.791" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعد **ضبط الذات** كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.801" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى **الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع** فى القياس البعدى لصالح (فى اتجاه) المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى = ١٥,٥)، حيث جاءت قيمة "Z=3.784" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه: " توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع لصالح القياس البعدي".

جدول (٢): قيم (z) ودلالتها الإحصائية لاختبار ويلككسون لإشارات الرتب (*Wilcoxon Signed Ranks Test*) للفرق بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع ككل وأبعاده الفرعية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الضمير	السالبة	0	0.00	0.00	2.840	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				
الصدق	السالبة	0	0.00	0.00	2.829	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				
الأمانة	السالبة	0	0.00	0.00	2.848	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				
الاحترام	السالبة	0	0.00	0.00	2.848	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				
ضبط الذات	السالبة	0	0.00	0.00	2.812	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				
الدرجة الكلية للمقياس	السالبة	0	0.00	0.00	2.807	0.01
	الموجبة	10	5.50	55.00		
	المتعادلة	0				
	الكلى	10				

يتضح من نتائج جدول (٢) أنه:

- لا توجد هناك أى حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ١٠ حالات موجبة فى بعد **الضمير**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى بعد الضمير؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛ حيث جاءت قيمة "Z= 2.840" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (**٠,٠١**)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعد الضمير كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.
- لا توجد هناك أى حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ١٠ حالات موجبة فى بعد **الصدق**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى بعد الصدق؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛

حيث جاءت قيمة "Z= 2.829" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعد الصدق كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.

- لا توجد هناك أى حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ١٠ حالات موجبة فى بعد **الأمانة**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى بعد الأمانة؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛ حيث جاءت قيمة "Z= 2.848" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعد الأمانة كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.
- لا توجد هناك أى حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ١٠ حالات موجبة فى بعد **الاحترام**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى بعد الاحترام ؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛ حيث جاءت قيمة "Z= 2.848" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعد الاحترام كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.
- لا توجد هناك أى حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ١٠ حالات موجبة فى بعد **ضبط الذات**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى بعد ضبط الذات؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى(حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛ حيث جاءت قيمة "Z= 2.812" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعد ضبط الذات كأحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.
- لا توجد هناك أى حالات موجبة بعد الترتيب فى مقابل ١٥ حالة سالبة فى **الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع**، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى فى الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع؛ وذلك لصالح (فى اتجاه) القياس البعدى (حيث كان متوسط رتب الحالات الإيجابية = **٥,٥** ، بينما كان متوسط رتب الحالات السلبية = **صفر**)؛ حيث جاءت قيمة "Z= 2.807" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابى للبرنامج الإرشادي النفسي ديني فى تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الرابع على أنه:" لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي علي مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع".

جدول (٣): قيم (z) ودلالتها الإحصائية لاختبار ويلككسون لإشارات الرتب (*Wilcoxon Signed Ranks Test*) للفرق بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع ككل وأبعاده الفرعية

الأبعاد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الضمير	السالبة	3	2.50	7.50	0.000	1.000 غير دالة
	الموجبة	2	3.75	7.50		
	المتعادلة	5				
	الكلى	10				
الصدق	السالبة	3	2.67	8.00	1.134	0.257 غير دالة
	الموجبة	1	2.00	2.00		
	المتعادلة	6				
	الكلى	10				
الأمانة	السالبة	2	2.00	4.00	0.577	0.564 غير دالة
	الموجبة	1	2.00	2.00		
	المتعادلة	7				
	الكلى	10				
الاحترام	السالبة	4	3.00	12.00	1.342	0.180 غير دالة
	الموجبة	1	3.00	3.00		
	المتعادلة	5				
	الكلى	10				
ضبط الذات	السالبة	1	3.00	3.00	1.342	0.180 غير دالة
	الموجبة	4	3.00	12.00		
	المتعادلة	5				
	الكلى	10				
الدرجة الكلية للمقياس	السالبة	5	4.40	22.00	1.406	0.160 غير دالة
	الموجبة	2	3.00	6.00		
	المتعادلة	3				
	الكلى	10				

يتضح من نتائج جدول (٣) أنه:

- توجد هناك ٣ حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ٢ حالة موجبة و٥ حالات متعادلة فى بعد **الضمير**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى بعد الضمير؛ حيث جاءت قيمة "Z = صفر" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.
- توجد هناك ٣ حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل حالة موجبة و٦ حالات متعادلة فى بعد **الصدق**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى بعد الصدق؛ حيث جاءت قيمة "Z = 1.134" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.
- توجد هناك ٢ حالة سالبة بعد الترتيب فى مقابل حالة موجبة و٧ حالات متعادلة فى بعد **الأمانة**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة

التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى بعد الأمانة؛ حيث جاءت قيمة "Z = 0.577" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.

- توجد هناك ٤ حالة سالبة بعد الترتيب فى مقابل حالة موجبة و٥ حالات متعادلة فى بعد **الاحترام**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى بعد الاحترام؛ حيث جاءت قيمة "Z = 1.342" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.
- توجد هناك حالة سالبة بعد الترتيب فى مقابل ٤ حالات موجبة و٥ حالات متعادلة فى بعد **ضبط الذات**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى بعد الاحترام؛ حيث جاءت قيمة "Z = 1.342" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.
- توجد هناك ٥ حالات سالبة بعد الترتيب فى مقابل ٢ حالة موجبة و٣ حالات متعادلة فى **الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع**، وهذا بدوره يدل على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى فى الدرجة الكلية لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع؛ حيث جاءت قيمة "Z = 1.406" وهى قيمة غير دالة إحصائياً.

تفسير نتائج الفروض الأول والثاني والثالث:

ومن خلال نتائج الفروض السابقة يتضح فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني المستخدم في الدراسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع، حيث أظهروا تحسنًا ملحوظًا وارتفعت درجاتهم على مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع(إعداد الباحثة) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وكذلك استمرار أثر البرنامج وامتداد فعاليته والذي ظهر على درجاتهم في القياس التتبعي لمقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع.

وتفسر الباحثة ذلك في ضوء فعالية نوع المدخل الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية، وهو الإرشاد النفسي الديني، فهم من أحب المداخل المستخدمة في تنمية القيم وخفض السلوكيات غير المرغوبة لدى المراهقين بصفة عامة، والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة؛ حيث أنه يخاطب الفطرة السوية داخل النفس التي جبل الله الناس عليها، بأسلوب لين سلس يبث في نفوسهم الطمأنينة والأمن والأمان والراحة النفسية والشعور برضا الله ورضا الآخرين عن الفرد والذي ينعكس على سلوكياته، فيدفعه نحو الخير وينفره في السلوكيات السلبية التي تجلب له الأذى وتؤرقه وتملؤه بتأنيب الضمير والشعور بالذنب الذي ينغص عليه حياته.

ويتفق هذا مع دراسة Eseadi, Onwuasoanya, Ikechukwa-Ilomuanya., Ogbuabor, Out,& Ede, (2015); ودراسة Pederson, (1996). والتي تشير إلى أن الإرشاد النفسي الديني هو عملية ذات معنى تتسم بالمرونة واحترام الخلفيات الروحية والدينية المتنوعة للعملاء، ويساعدهم على حل مشكلاتهم والتخلص منها من خلال توجيهم، مما يحفظ لهم صحتهم العقلية والأخلاقية.

كما أن طبيعة المرحلة العمرية لعينة الدراسة الحالية من التلاميذ ضعاف السمع ساعدت في نجاح برنامج الدراسة، فإذا كانت الحاجة للإرشاد النفسي تزداد في فترات النمو السريع والانتقال وزيادة التوقعات الاجتماعية ومطالب النمو، فإن المراهقة هي المرحلة التي ينبغي أن تكثف فيها الخدمات والتدخلات الإرشادية لهم؛ لكثرة ما يمر به المراهق من تغيرات في جميع مجالات وجوانب نموه، ولزيادة إلحاح كل من المطالب النفسية والتوقعات الاجتماعية(إيهاب الببلاوي وأشرف محمد عبد الحميد، ٢٠١٨: ١٠٧).

كما يرجع نجاح البرنامج الإرشادي النفسي الديني المستخدم في الدراسة إلى أهمية القيم الأخلاقية التي يهدف لتنميتها وهي قيم(الضمير، والصدق، والأمانة، والاحترام، وضبط الذات) كونها تعبر قيم مهمة للمراهقين خاصة ضعاف السمع في وقتنا الحاضر؛ نظراً لما يعيشه العالم من أزمات واضحة في الناحية الأخلاقية رغم التقدم الذي وصلنا إليه في مختلف جوانب الحياة، إذ ظهر في أغلب المجتمعات كثير من المصطلحات والمفاهيم المشوهة بسبب الغزو التكنولوجي والثقافي المتسارع. (عبدالوهاب جعفر، ٢٠١٣: ١٠١).

حيث ساعدت جلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني على تنمية تلك القيم الأخلاقية المهمة لدى أفراد عينة الدراسة، وظهر ذلك من خلال إكتسابهم سلوكيات إيجابية مثل قول الحقيقة وعدم الكذب، وعدم الحديث بالباطل عن بعضهم البعض حتي ولو كان بينهم خلافات، والتحكم في مشاعرهم السلبية، وعدم إظهار انفعالات عدائية تجاه بعضهم حتى في وقت المنافسة فيما بينهم من خلال الأنشطة التي قاموا بها في الجلسات، وتعلم انتظار الدور بصبر والتروي وعدم التعجل، واحترام قواعد الجلسات وعدم تجاوزها، واحترام بعضهم البعض، وعدم التدخل في خصوصيات الآخرين، ورد الأشياء التي يستعيروها لأصحابها حتى ولم يطلبوها منهم، و اكتساب آداب الاستئذان مثل: طرق الباب قبل دخول الفصل، وطلب الإذن قبل استخدام أدوات زملائهم، وشكر الآخرين في حال تقديم المساعدة لنا، والحفاظ على ممتلكات الآخرين وعدم تخريبها، وقد تم ذلك على مدار جلسات البرنامج منذ بدايته حتى الجلسة الأخيرة.

ويرجع استمرار فعالية البرنامج أيضًا إلى طبيعة جلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني حيث تناولت قيم أخلاقية مهمة للمراهقين بصفة عامة، وذوي الإعاقة السمعية بصفة خاصة، والتي تؤثر بشكل كبير على طريقة تعاملهم في مختلف المواقف الحياتية اليومية التي يمرون بها، فهم يفتقدون إلى فهم معاني تلك القيم الأخلاقية والمتمثلة في(الضمير، والصدق، والأمانة، والاحترام، وضبط الذات) لكي يطبقوها بشكل سليم ويلتزموا بها أثناء تعاملهم مع المجتمع المحيط بهم بدءًا من الأسرة في المقام الأول، فضعيف السمع يحتاج من يأخذ بيده نحو الفهم الجيد الإيجابي لقيم دينه ومبادئ مجتمعه حتى يستطيع اتباعها بشكل صحيح ولا يخالفها أو يتمرد عليها.

وترى الباحثة أن من أسباب استمرار فعالية البرنامج التواصل الإيجابي بينها وبين أمهات المراهقين ضعاف السمع من أفراد المجموعة التجريبية وشرح أهمية حضور الجلسات لأبنائهم، ومدى مساهمتها في تحسين خلقهم والذي سينعكس إيجابًا على تصرفاتهم وخاصة أنهم أفراد سامعين وليسوا ضعاف سمع مثل أبنائهم، وقد حرصت الباحثة على سؤالهم عن مدى استفادة أبنائهم من الجلسات بعد انتهاء كل جلسة وأثرها عليهم وأدائهم التقييمات المكلفين بها في المنزل.

كل ما سبق يؤكد نتيجة الفروض السابقة وفعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهقين ضعاف السمع من أفراد المجموعة التجريبية ، واستمرار تلك الفعالية بعد مرور شهر من تطبيق القياس البعدي(القياس التتبعي) وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين ضعاف السمع.

توصيات البحث:

انطلاقًا مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما عايشته الباحثة أثناء تطبيق البرنامج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- اهتمام مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، ومدراس ضعاف السمع بصفة خاصة بتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في جميع المراحل الدراسية وخاصة مرحلة المراهقة

واحتوائهم، والعمل على غرس تلك القيم في نفوسهم من خلال الحصص الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة.

- ضرورة اهتمام مدارس ضعاف السمع وذوي الاحتياجات الخاصة بتدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين على البرامج المختلفة الإرشادية والتدريبية التي تمكنهم من معالجة نواحي القصور الأخلاقية التي يعاني منها التلاميذ ضعاف السمع بصورة سهلة ومناسبة لهم ولمرحلتهم العمرية والعقلية.
- ضرورة إظهار المعلم للجانب الأخلاقي والقيم الأخلاقية الحسنة لديه طوال وجوده بالمدرسة باعتباره القدوة والنموذج الحي دائم الاحتكاك بالتلاميذ.

بحوث مقترحة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن للباحثة اقتراح عدد من البحوث، وتتمثل في:

١- فعالية برنامج تدريبي قائم على اللعب التعاوني في تنمية القيم الأخلاقية وأثره في خفض المشكلات السلوكيات لدى المراهقين ضعاف السمع.

٢- فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تنمية القيم الأخلاقية وأثره على الشعور بالسعادة النفسية لدى المراهقين ضعاف السمع.

٣- فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية القيم الأخلاقية وأثره في التفاعل الاجتماعي لدى المعاقين سمعيًا من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

قائمة المراجع:

١. أحمد زايد الشمري (٢٠١٩) : دور المعلم في تنمية قيمة الصدق لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين بمدينة الدمام، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ٢٠ (١٠) ، ٦١٥- ٦٦٤.

٢. أسامة فاروق سالم (٢٠٠٩) . **الاضطرابات السلوكية لدى الصم (المفاهيم- النظريات- البرامج)** ، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٣. أمير عبد الصمد سعود (٢٠١٨) : فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المعاقين سمعيًا وأثره في خفض المشكلات السلوكية لديهم، جمعية الثقافة من أجل التنمية، (١٨) ، (١٢٥) ، ١- ٦٠.

٤. إيمان عباس الخفاف (٢٠١١) . **الذكاءات المتعددة- برنامج تطبيقي-**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

٥. إيهاب الببلاوي وأشرف محمد عبد الحميد (٢٠١٨) : **التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي**، ط٤، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٦. تحسين عدنان الدليمي (٢٠٢٣) : دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة الظواهر السلوكية غير المرغوبة: التنمر أنموذجًا، **مجلة الجامعة العراقية**، ٦٠ (٣) ، ٣٤٥- ٣٥٣.

٧. حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٣) : **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، القاهرة: عالم الكتب.

٨. حنان عبد الحميد العناني (٢٠١٩) : **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة**، ط٥، القاهرة: دار الفكر العربي.

٩. خديجة ضيف الله القرشي وأحمد عبد الهادي كيشار وحسنين علي عطا ورباب عبدالفتاح أبو الليل وماجد محمد عثمان (٢٠٢١) : فعالية برنامج إرشادي ديني في تحقيق الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الطائف، **مجلة التربية بجامعة الأزهر**، ١٩٠ (٢) ، ١٥٣- ١٨٢.

١٠. راضي عدلي كامل (٢٠٠٩) . **التعليم الجامعي للمعوقين سمعيًا: إطار فلسفي وخبرات عالمية**، الجيزة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
١١. رمضان محمود درويش (٢٠١٨) : فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة، **مجلة كلية التربية**، ٧٠ (٢) ، ١١٠- ١٦٧.
١٢. عبد الوهاب جعفر (٢٠١٣) . **فلسفة الأخلاق والقيم**، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
١٣. علي الصمادي وروان أبو شقرا (٢٠١٨) : **الحديث في إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم**. عمان- الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
١٤. محمد عبد التواب أبو النور وآمال جمعة محمد (٢٠١٧) . **البرامج التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة (مفاهيم وتطبيقات)** ، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
١٥. محمود مندوه سالم (٢٠١٢) :**الإرشاد العلاجي بين النظرية والتطبيق**. الرياض: دار الزهراء.
١٦. مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة (٢٠١٤) : **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٧. مقداد يالجن (٢٠٠٣) : **علم الأخلاق الإسلامي**، ط٢ ، الرياض: دار علم الكتب للطباعة والنشر.
١٨. منيرة سلامة أحمد (٢٠٢٢) : فعالية برنامج تدريبي في تحسين بعض سلوكيات الفضائل الخلقية لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، مج (١٥) ، ع (٢) ، ٢٩٤-٣٣٣.
١٩. مهدي رزق الله أحمد (٢٠١٢) : **القيم التربوية في السيرة النبوية**، كرسي المهندس عبد المحسن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة، جامعة الملك سعود.
٢٠. موزة عبدالله المالكي (٢٠٠٣) : مهارات تطبيق الإرشاد الديني، **مجلة التربية بقطر**، (١٤٧) ، ١٥٦- ١٧٩.
٢١. موفق بشارة (٢٠١٣): أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، **المجلة الأردنية في العلوم والتربية**، مج٩، ع٤، ٤٠٣- ٤١٧.
٢٢. ناصر محمد العجمي (٢٠٢٠) : القيم الأخلاقية لدى المراهقين، **مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة**- جامعة جنوب الوادي، ٣ (٣) ، ١٦١- ٢٠٣.
23. Anderson, G., Olsson, E., Rydell, A.,& Larser, H. (2000) : Social Competence and Behavioral Problems in Children with Hearing Impairment. **Audiology**, 39 (2) , 88- 92.
24. Coll, K., Culter, M., Thorbo, P., Hass, R.,& Powel, S. (2009) : An Exploratory Study of Psychological Risk Behaviors of Adolescents who Are Deaf or Hard of Hearing. **American Annals of the Deaf**, 154 (1) , 30- 35.
25. Eseadi, Ch., Onwuasanya, P., Ikechukwu- Ilomuanya, A., Ogbuobor, Sh., Otu, M.,& Ede, M. (2015) : Religiotherapy: A panacea for Incorporating Religion and Spirituality in councelling relationship. **Journal of Research& Method in Education**, 5 (3) , 64- 77.

26. Ketelaar, L., Wiefferink, C.& Rieffe ,C. (2015) .Preliminary Findings on Associations between Moral Emotions and Social Behavior in Young Children with Normal Hearing and with Cochlear Implants, **European Child& Adolescent Psychiatry**, (24) , 1369-1380.
27. Pederson, P. (1996) : Religion as the Basis for Councelling. **Higher Education in Europe**, 21 (1) , 57- 72.
28. Techaraungrong, P. (2019) . The Development of Storytelling Multimedia Book for promotion of the Moral and Ethics for Hearing Impaired Students, Proceedings of the 2019 **5th international Conference on Education and training technologies**, May2019, 73-77.